

أمريكا تُثْلِج صَدَرَ السعوديةّ: أي شخص أمريكي يتعرّض للاعتقال خاضعٌ لقوانين المملكة.. السعودية ونـ "يتها مسون" سـيـاسـيـاً؟: فهل باتت بلادهم بيـئة طـارـدة لـلاـسـتـثـمـارـ تـماـماـ؟



وهل استمرار الاعتقالات وافتعال الأزمات مؤشّر عودة تصدّر الأمير بن سلمان المشهد بينما "المليك" يَعْزِف عزفـاً مُنـفـرـداً؟.. وماذا لو "رحل" ترامب باكـراً؟  
عمان - "رأي اليوم"- خالد الجيوسي:

يتخوّف خبراء اقتصاديـون، تحدـثوا لـ"رأي اليوم"، من تحولـ السعوديةـ إلىـ بيـئة طـارـدة لـلاـسـتـثـمـارـ تـماـماـ، علىـ عـكـسـ ماـ تـسـعـىـ لـهـ رـؤـيـةـ الأمـيرـ ولـيـ العـهـدـ محمدـ بنـ سـلـمـانـ 2030ـ، فـالـأـجـوـاءـ هـنـاكـ مـُلـبـدـةـ بـغـيـومـ الـاعـتـقـالـاتـ الـمـُـتـوـالـيـةـ، كـمـاـ أـنـ التـسـهـيلـاتـ الـاـقـتـصـادـيـةـ الـتـيـ تـعـدـ بـهـاـ الـحـكـوـمـةـ، قـدـ تـرـتـبـطـ بـتـسـوـيـاتـ، حـتـىـ لـاـ يـتـعـرـضـ صـاحـبـهاـ لـالـبـتـزاـرـ الـمـالـيـ، كـمـاـ أـنـ سـمعـةـ السـعـوـدـيـةـ بـاتـتـ عـلـىـ الـمـحـكـمـ فيـماـ يـتـعـلـقـ بـالـتـعـاـمـلـ مـعـ مـوـاطـنـيـ الدـوـلـ الـتـيـ تـدـخـلـ بـلـادـهـمـ مـعـهـاـ فـيـ خـصـومـةـ.

فصل الصيف وإجازاته في المملكة بات في آخره، المشاريع الاقتصادية الكبيرة مُتـوقـفةـ، والروابـتسـ المـُـسـتـحـقـةـ طـالـ اـنتـظـارـهـاـ، الرـهـانـ عـلـىـ الـعـوـدـةـ الـقـوـيـةـ فيـ بـدـاـيـةـ شـهـرـ أـيـلـولـ يـقـولـ مـُـتـفـائـلـونـ الـوـعـدـ الـكـلـامـيـةـ سـيـدـةـ الـمـوـقـفـ، لـكـنـ الـقـطـاعـاتـ الـمـحـرـكـةـ لـلـأـسـوـاقـ بـاتـ مـحـرـكـوـهاـ (ـمـنـ الـأـجـانـبـ)ـ إـمـاـ عـاطـلـيـنـ فـيـ بـلـادـهـمـ، وـإـمـاـ يـنـتـظـرـونـ حـمـلـةـ قـادـمـةـ لـلـقـبـيـمـ عـلـىـ الـمـخـالـفـيـنـ، فـفـيـ قـطـاعـاتـ الـاتـصالـاتـ، وـتـأـجـيرـ السـيـارـاتـ، وـالـبـيـعـ، كـلـهـاـ قـطـاعـاتـ بـاتـ حـصـراـ، وـحـكـراـ عـلـىـ السـعـوـدـيـنـ.

الـسـعـوـدـيـةـ الـيـوـمـ تـدـارـ بـأـدـوـاتـ قـمـعـيـةـ أـكـثـرـ شـرـاسـةـ كـمـاـ تـهـمـسـ الـصـالـوـنـاتـ السـيـاسـيـةـ، لـاـ بلـ يـصـاغـ صـوتـ الرـأـيـ الـوـاـحـدـ لـيـسـ بـالـمـنـظـومـةـ الـعـائـلـيـةـ كـمـاـ كـانـ يـحـصلـ، بـلـ بـالـمـنـظـومـةـ الـفـرـديـةـ الـمـُـكـوـنـةـ مـنـ الـأـمـيرـ

بن سلمان ومُستشاريه، ويبدو فيما يبدو أن استشارات المُمستشارين، كما يصفها صحافيون سعوديون باستشارات حديثة العهد، ومبنيّة على ثقافة الهجوم، وكسر اليد، وفرض هيبة "السوشال الميديا"، أو الانتصارات التي تبقى عبرها بحسب توصيف آخر للكاتب الصحفي السعودي جمال خاشقجي.

يستمر المشهد الذي يقوده ابن بن سلمان، وعلى الصفة المُقابلة يتصدّر الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز المشهد الآخر، فما إن افتعلت أزمة كندا على خلفيّة تغريدة تُطالب بالإفراج عن النشطاء المُعتقلين، كان الملك يعرف عزفاً مُنفرداً آخر، فيأمر بح 1000 عائلة شهيد فلسطيني على نفقة بلاده، ومثلها من عائلات شهداء الجيش في مصر، يُؤمن الملك فيما يبدو أن سمعة بلاده على المحك. في المشهد العام، لا تزال السيطرة التامة لولي العهد السعودي، وهو ما ينقله من يجالسون صالونات "الهمس" السياسي لرأي اليوم، فبعد أن خُيّل للبعض أن هناك عودة بقيادة الملك سلمان، ربّما تُعيد لبلاد الحرمين دبلوماسيتها، عادت يد بن سلمان للضرب من جديد، فتشأت أزمة كندا، وطالت يده وجوه جديدة من رموز الدعوة آخرهم الشيخ ناصر العمر، وألقت بهم خلف القُببان، حتى أن صفقة القرن التي كانت عنوان التفاؤل لعودة السيطرة الملكية، أُجّلت، والأسباب كما يتردّد أن النصيحة الغربية أو الأمريكية بالتحديد لبني سلمان تقول أو تطلب منه عدم تصدّر المشهد، فالعرب لا يُحبّذون الصراحة السياسية، وخاصةً فيما يتعلق في التعامل العلني والودّي مع إسرائيل.

في السياسة الداخلية السعودية، يُراهن العهد الجديد أو لا يزال على عدم وجود خسائر سياسية مع الدول الغربية، طالما أن العلاقة جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا يعني استمرار التوجهات القمعية، وافتعال المُشكلات مع من يعرض عليها، بدليل استمرارها بعد اليوم التالي من اعتراض كندا، وانضمّام وجوه جديدة للمُعتقلين، بغض النظر إن كانوا من الصحوة أو الليبراليين. الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يُدعّم هذه الثقة السعودية "تويتر"، أن أي شخص يتعرّض للاعتقال، فهو خاضع لقوانين المملكة، وواشنطن لن تتدخل في حال اعتقاله، وهي التصريحات التي احتفى بها السعوديون على موقع التواصل، وهي التي جاءت مُباشرةً على خلفيّة التدخل الكندي بالشأن السعودي عبر تغريدة.

يبدو حال العربية السعودية جيداً، وهي تفرض الواقع فيما يخص سياساتها الداخلية، وإن بات بيئه طاردة للاستثمار، وللأجانب، والخلفاء، والأصدقاء، الثابت الوحيد أن علاقتها مع أمريكا أو إدارة ترامب ممتازة، لكن هذه العلاقة سينفرط عقدها، في حال خسارة ترامب في الانتخابات النصفية بعد شهرين، فالرجل مُخْفق بكل المَلَفَّات السياسية، ويُعادي الجميع بمن فيهم الحلفاء والأصدقاء، وفي هذا يلتقي الحليفان جيداً، بل ويرقصان أو رقصوا عرضة السيف الشهيرة في الرياض.